جامعة ال جزائر02 أبو القاسم سعد الله

قسم علوم التربية

كلية العلوم الاجتماعية

مقياس : الموهبة والتفوق

السداسي السادس علم النفس التربوي

الأستاذ : طعبلي محمد الطاهر

حاجات الموهوبين المتفوقين :

إن رعاية الموهوبين المتفقين لا يقتصر على مجرد إعداد البرامج التربوية أو التعليمية التي تعني بتنمية استعداداتهم العقلية ومواهبهم الخاصة فحسب، إنما يجب أن تكون هذه الرعاية رعاية املة من النواحي العقلية المعرفية، والجسمية، والانفعالية، والاجتماعية، بما يحقق لشخصياتهم النمو الكامل المتوازن. وإن عدم وضع البرامج التي تلبي حاجات الموهوبين المختلفة ستفقد لا محالة الموهوبين الحماس والثقة بالنفس، وسيوجهون مواهبهم في النهاية إلى وجهة غير سليمة تضر بهم وبمجتمعهم.

إن الكشف عن حاجات الموهوبين والمتفوقين تفيد في حمايتهم من التعرض لأي عوامل قد تؤثر على تفوقهم وموهبتهم وتخفض من تحصيلهم نتيجة لظروف اجتماعية، أو نفسية، أو غيره، كما أن الرعاية المبكرة لاحتياجاتهم تساعد في استغلال إمكاناتهم إلى الحد الأقصى، مما يمكنهم من إظهار قدراتهم حيث أنهم في مرحلة عمرية قابلة للتشكيل.

ومن أهم حاجات الموهوبين:

١- الحاجات الجسمية:

- بنية جسمية قوية وأفر صحة وهذا يتطلب تغذية جيدة من أجل نمو جسمه بشكل سليم.
- لديهم قدرات حركية ملائمة ومهارات حركية متقدمة.
- تكليفه بعدد من الاعمال بسبب الطاقة العالية التي يتمتع بها.
- تنمية خصائصه الجسمية القوية ولياقته العالية من خلال التربية الرياضية والموسيقية.

٢- الحاجات النفسية الانفعالية:

- الحاجة إلى الاستبصار الذاتي باستعداداتهم والوعي بها وإدراكها.
- الحاجة إلى الاعتراف بمواهبهم وقدراتهم.
- الحاجة إل الاستقلالية وحرية التعبير.
- الحاجة إلى توطيد الذات:
- الحاجة إلى التقبل من الاخرين.
- الحاجة إلى احترام اسئلتهم وافكارهم.

- الحاجة إلى الامن وعدم التهديد.
- الحاجة إلى بلورة مفهوم موجب عن الذات والرضى عنها.
- يكون اتجاها إيجابيا نحو الدراسة والمدرسين ونحو المستقبل المهني وكذلك نحو الدين.

وبناء على هذه الحاجات للموهوب يجب أن يبنى المنهج على أساسها.

٣-الحاجات الاجتماعية:

- الحاجة لتكوين علاقات علاقات اجتماعية مثمرة وتواصل مع الاخرين حتى لا يشعر الموهوب بالعزلة الاجتماعية.
- الرغبة في القيادة، فعلى المعلم تكليفه بأعمال تتطلب القيادة.
- الحاجة إلى اكتساب المهارات التوافقية وكيفية التعامل مع الضغوط.
- الحاجة إلى مواجهة المشكلات المدرسية والصعوبات الانفعالية.

٤- الحاجات المدرسية:

- الحاجة إلى الاستطلاع والاكتشاف والتجريب.
- الحاجة إلى مهارات التعلم الذاتي واستثمار مصادر التعلم والمعرفة.
- الحاجة إلى مناهج تعليمية وانشطة تربوية تتوافق مع استعداداتهم، واسلوبهم الخاص في التفكير والتعلم.
- الحاجة إلى مهارات التعلم الذاتي واستثمار مصادر التعلم والمعرفة.
- الحاجة إلى التحرك التعليمي بحسب ما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم دون النظر إلى عامل السن أو النظم الإدارية.

الحاجة إلى التعمق في اكتساب المعلومات بالقدر الذي يسمح بتفتق الطاقات التي تؤدي إلى الإنتاج الإبداعي.

نظريات الموهبة :

١- نظرية بنية العقل Structure of Intellected Theory ل جيلفورد Guilford(١٩٨١):

تعد نظرية جيلفورد من أهم النظريات التي ساهمت في تطور دراسة الذكاء، فنموذج بنية العقل هدفه حصر القدرات الرئيسية للعقل.

ففي ١٩٥٠ حدد جيلفورد القدرات العقلية في ١٢٠ مهارة أو قدرة زاد عليها حتى وصلت إلى ١٥٠ قدرة ثم إلى ١٨٠ قدرة. ينظر جيلفورد إلى الذكاءات على أنها تتألف من ثلاثة أبعاد وهي: العمليات، المحتويات، والمنتجات، وحدد خمسة أنواع من العمليات وهي: الادراك، والذاكرة، والتفكير التباعدي، والتفكير التقاربي، والتقييم.

والمحتويات: البصرية، والسمعية، والرمزية، والدلالية، والسلوكية.

المنتجات: الوحدات، الطبقات، والعلاقات، والنظم، والتحولات، والاثار، وتتفاعل كل هذه العمليات والمحتويات والمنتجات لتخرج عدد كبير من القدرات، كما توضحها المعادلة التالية:

العمليات (٥) xالمحتويات (٥)x النواتج (٦) = ١٥٠ قدرة

بعد التعديل والتطوير:

العمليات (٦) xالمحتويات (٥) xالنواتج (٦) = ١٨٠ قدرة

لقد غيرت النظرية مفهوم الموهبة المتعارف علية انداك، فأصبح واسعا ومتعددا وكان هذه بداية الخروج من النظرة المحدودة للموهبة.

٢- نموذج إبراهام تاننبوم (١٩٨٣) :

وهو النموذج النفسي الاجتماعي، إذ يرى أن الموهبة كأداة لا تتطور إلا عند المراهقين والراشدين فقط إي إنها لا تتطور إلا عند المراهقين والراشدين فقط أي أنها لا تتطور عند الأطفال حيث يكون لديهم ما يعرف بالموهبة كاستعداد فطري Guiftedness ومن هذا المنطلق فهو يميز بين الموهبة كاستعداد فطري وكقدرة متميزة على الأداء.

ويشير تاننبوم إلى أن الموهبة الأدائية عند المراهقين والراشدين تضم أربعة أنواع على النحو التالي:

- مواهب نادرة: وهي تلك المواهب التي لا تتوفر إلا لدى أولئك الافراد الذين يحققون تقدما مذهلا في المعارف العامة والتقنية.
- مواهب فائضة: تظهر لدى الافراد كإنتاج متميز في الفنون أو الآداب مثلا.
- موهب النسبية Quota: كتلك التي ترتبط بالتجارة، والبضائع، والخدمات، المختلفة كالطب والتمريض، والمحاماة، والتدريس، وتعتمد تلك المواهب على وجود مهارات عالية المستوى لدى أولئك الافراد.
- المواهب الشاذة: تلك المهارات الموجودة في المجال العلمي، وتوازي مثل هذه المهارات والمواهب القدرات النوعية المختلفة.
-

٣- النموذج الثلاثي ل روبرت شتيرنبرج (١٩٨٥): يرى أن الموهبة تظم ثلاثة أنماط وهي:

- الموهبة التحليلية.
- الموهبة الابتكارية.
- الموهبة العملية.

وحسب شتيرنبرج أنه لا يوجد فرد يمكن أن يمثل نموذجا صرفا بل أن الفرد الواحد قد يجمع في ذات الوقت أكثر من نمط واحد للموهبة

٤- نظرية الحلقات الثلاث جوزيف ل رينزولي Renzulli)(١٩٨٦) :

يفترض هذا النموذج أن السلوك الذي يتسم بالموهبة هو نتيجة لتوفر ثلاث خصائص تتفاعل فيما بينها لدى الفرد وهي:

- قدرات فوق المتوسط من القدرات العامة والتحصيل والقدرات الخاصة.

تتضمن المقدرة العامة مستوى مرتفع من التفكير المجرد والاستدلال اللغوي والعددي والعلاقات المكانية والذاكرة وطلاقة الكلمات والاستحضار السريع للمعلومات. وتتضمن المقدرة الخاصة: الفن، والقيادة، والإدارة، وتحصيل اكال المعرفة المختلفة واستخدامها لحل المشكلات.

- الالتزام بالمهمة: يشمل مستوى مرتفع من الحماس والاهتمام بمشكلة معينة أو مجال بحثي وكذلك المثابرة والتحمل والتصميم، كما تشمل الثقة بالنفس والقدرات الذاتية والدافعية للإنجاز.
- مستوى مرتفع من الابداع: يشمل تمتع الفرد الموهوب بالمرونة والطلاقة، وأصالة التفكير، والانفتاح على الخبرات الجديدة، وحب الاستطلاع والمغامرة، والتفاعل مع ما يحيط به من أشياء واحداث.

ويؤكد رينزولي أن السلوك الموهوب يمكن أن يظهر فقط في حالة تفاعل تلك الخصائص الثلاث. فالفرد الموهوب هو ذلك الفرد الذي يمتلك القدرة على تطوير هذه الخصائص في أي مجال من المجالات التي يقدرها المجتمع الذي يعيش فيه.

٥- نظرية تايلور Taylor(١٩٨٨) :

يرى تايلور أن المدرسة تركز اهتمامها على تنمية بعض القدرات ولاسيما التحصيل الدراسي المرتفع، وتغفل العديد من المواهب العقلية الأخرى. واقترح ست مواهب ينبغي الاهتمام بها وتنميتها داخل غرفة الدراسة وعدم التركيز على التحصيل الدراسي فقط، وتتمثل في:

- المواهب الاكاديمية أو الذكائية كالاستعداد لبلوغ أعلى مستويات الأداء المدرسي.
- مواهب التفكير الإنتاجي أي الاستعداد لإنتاج الأفكار والتعبيرات الجديدة، والحلول غير المألوفة، يتميز أصحابها بحب الاستكشاف والتجريب، والتصميم والتركيب، وإنتاج أفكار جديدة.
- مواهب اتصالية: استعداد الطفل للتعبير عن أفكاره وشرحها للأخرين.
- مواهب تنبئية وهي الاستعداد لتوقع ما قد يحدث في المستقبل من نتائج.
- مواهب اتخاذ القرار ويعني الاستعداد للتعرف على الاحداث، وجمع المعلومات، والتقدير، والتقييم، واتخاذ القرارات المناسبة.
- مواهب التخطيط: أي جمع البيانات وتحليلها ووضع الخطط.

وقد أضاف إليها تايلور ثلاث قدرات أخرى وهي:

- المواهب التنفيذية (تنفيذ خطة)
- مواهب العلاقات الإنسانية كالقدرة على الحصول على صداقات أو البقاء في وظيفة ما.
- مواهب اغتنام الفرص.

وفي رأيه أن هذه القدرات موجودة لدى كل فرد ولكن بنسب متفاوتة.

٦- نموذج فرانسوا جانيه F Gagné(١٩٩١) :

يميز جانيه بين الموهبة كاستعداد فطري والموهبة كقدرة أدائية ثابتة Talentويعرف هذا النموذج باسم النموذج الفارق للموهبة، حيث يفرق جانيه من خلاله بين الموهبة كاستعداد فطري ي دون التعرض للتدريب هي عبارة عن قدرات كامنة لديهم يكون للوراثة دور أساسي فيها وتظهر في خمسة مجالات وهي: المجال العقلي، والابتكاري، والاجتماعي، والانفعالي، والحسي الحركي، والادراك الحسي غير العادي. وبين الموهبة كقدرة متميزة على الأداء Talentبعد أن تكون

الاستعدادات الفطرية قد تعرضت لعوامل محفزة (التربية، والتدريب، والممارسة) وأهم هذه العوامل المحفزة:

- عوامل شخصية كنمط الشخصية، الحالة المزاجية، والدافعية.
- عوامل بيئية مثل البيئة المحيطة، الأشخاص، المواقف، الاحداث والصدفة.

٧- نظرية جاردنر Haward Gardner(١٩٩٩،1983) للذكاءات المتعددة Multiple Intelligences

إن أداء الفرد في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني يتطلب نوعا معينا من الذكاء الذي يستلزمه في هذا المجال، حيث اقترح في البداية قائمة بسبع مقدرات (ذكاءات) منفصلة تطورت فيما بعد إلى تسع ثم إلى عشر (١٩٩٩) يرتبط كل منها بنمط معين من الموهبة، ومن ثم يحتاج إلى رعاية واهتمام خاص. ورأى جاردنر أن كل فرد يمتلك بنية عقلية مختلفة كما يولد مزودا بهذه الذكاءات جميعا ولكن بدرجات متفاوتة من كل منها، وهذه الذكاءات تستطيع العمل معا، ولكل منها أساس بيولوجي داخل المخ.

وهذه الأنواع من الذكاءات هي:

الذكاء اللغوي- الذكاء المنطقي – الذكاء المكاني البصري – الذكاء الجسمي الحركي – الذكاء الموسيقي – الذكاء الاجتماعي – الذكاء الشخصي – الذكاء الوجودي – الذكاء الطبيعي – الذكاء الروحي.

الابداع Creativify

المقصود به في اللغة هو الإنشاء على غير مثال سابق، فإن كل من أحدث شيئا فقد أبدعه، ومن ذلك قوله تعالى (بديع السماوات والأرض إذا قضى أمرا فإنه يقول له كن فيكون) (البقرة١١٧) وقوله كذاك (بدع السماوات والأرض أنى كون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل ش عليم) (الانعام ١٠١) أي خلقها الله على غير مثال سابق، وجاء في المعجم الوسيط بدعه بدعا أي أنشأه على غير مثال سابق، وعرفه القاموس العصري الحديث بأنه: الايجاد أو التكوين أو الابتكار، فالبديع في اللغة العربية يعني الشيء الجديد، وأبدع الشيء أي أنشأه في صورة جديدة.

التعريف الاصطلاحي:

لا يوجد اتفاق واضح ومحدد لمفهوم الابداع، حيث ينظر كل واحد من العلماء له من زاوية تخصصه أو ميوله. فمنهم من ينظر إليه على أنه منتج، ومنهم من ينظر إليه على أنه عملية، ومنهم من ينظر إليه على أساس السيمات والخصائص التي تميز المبدعين.

من أهم التعاريف :

– هو مجموعة من العمليات التي يستخدمها الانسان بما هو متوفر لديه من قدرات عقلية وفكرية، وما يحيط به من مؤثرات بيئية في أن يتوصل إلى فكرة أو أسلوب أو نظرية بحيث يحقق النفع للمجتمع أو المنظمة التي يعمل فيها.

– هو قدرة الشخص على استخدام المهارات العقلية لإيجاد أفكار جديدة خارجة عن المألوف، وهو القدرة على خلق وإيجاد أفكار جديدة ومبتكرة. كما أن الابداع ليس سلوكا وراثيا، وإنما سلوك قابل للتعلم والتطور لدى الأفراد، وهو مهارة إيجاد أفكار وحلول للمشكلات على أن تكون أفكار نادرة وفريدة من نوعها.

– هو عملية تفرز عملا جديدا ترضى عنه الجماعة وتتقبله انطلاقا من فائدته او فوائده المتوقعة.

– السلوك الإنساني الذي يؤدي إلى تغيير في ناتج المواد المستخدمة، ويتصف التغيير بالجدية والاصالة والقيمة والفائدة الاجتماعية.

التعاريف في مجملها اتفقت على أن أبرز شروط العمل الإبداعي هو الجدة والحداثة، أي أن تكون الفكرة أو الوسيلة أو المادة المصنعة جديدة وغير مسبوقة، وإن انطلقت من أفكار أو وسائل أو أعمال أو مواد موجودة فعليا، فالعبرة في نتيجة العمل أو الفكرة المقدمة لا في مكوناتها التي قامت عليها.

صفات المبدعين :

- خصائص معرفية مثل الذكاء المرتفع، والاصالة، والطلاقة اللفظة، وقوة البيان، والخيال الواسع.
- خصائص شخصية مثل الدافعية والقيام بالمخاطرات الذكية والمثابرة والميل للبحث والتحقيق، لديهم تصميم وإرادة قوية.
- لديهم هوايات كثيرة، لا يخشون الفشل.
- إيجابيون ومتفائلون، يبادرون، لا يحبون الروتين
- لديهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها.

أنواع الابداع:

قسم تايلور الإبداع إلى:

- الإبداع التعبيري: هذا النوع لا يهتم بأصالة وكفاءة الفكرة.

- الابداع الإنتاجي: يهتم بتطوير المنتجات والسلع والخدمات التي تقدمها المؤسسة، كما يهتم بتطوير وزيادة الآلات المستخدمة في المؤسسة.
- الإبداع الاختراعي: يهتم هذا النوع من الابداع بالاهتمام بخلق وإيجاد أفكار وأساليب جديدة.
- الابداع الابتكاري: يهتم باستمرار إيجاد وتطوير الإبداعية في المؤسسة.
- الابداع الانبثاقي: وهو حالة نادرة من الابداع، حيث يقوم على إيجاد أفكار جديدة ليس لها مثيل.

حاجات المبدع :

- الحاجة إلى الصبر: الصبر على الصعوبات والعوائق والشدائد التي تكل ضغوطا على شخصية المبدع في نفسه واعصابه مما يفقده اتزانه السلوكي وتوافقه الاجتماعي.
- الحاجة إلى المساعدة الشخصية، او الاسرية، او الاجتماعية، او الاقتصادية ونحوها من الحاجات التي قد تكون سببا في تراجع أدائه الإبداعي او ضعف موهبته الذاتية.
- الحاجة الى الارشاد: الديني، والعلمي المتضمن توجيهه نحو التخصصات الانفع للامة والانسب للمبدع والموافق لموهبته.
- الحاجة الى الارشاد النفسي: مما قد يعتريه من الضغوط النفسية التي قد تعطل موهبته، إضافة إلى حاجاته إلى فهم الذات وتقدرها، والقبول الاجتماعي، والاستقلال والحرية.
- الحاجة إلى التشجيع: المبدع في حاجة إلى التشجيع الاجتماعي والاسري، والدعم المدرسي وكذلك السياسي، والاشادة الاجتماعية، والاحتضان العاطفي، والثناء على إنجازاته.
- الحاجة إلى الامن: الشعور بالأمن الاسري، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي. يتميز الموهوب بالخوف الشديد من الإخفاق العلمي، وضياع الموهبة وذهاب المشاريع، ومن ثم فقدان المكانة وتحطيم الذات، هذه المشاعر ربما تؤدي به الضياع لهذا نجد ان المبدع احوج إلى الامن من غيره.
- الحاجة إلى الخبرة العملية: الخبرة العملية في ميدان الحياة مهمة لبناء شخصية المبدع لكونها تؤهله لمستقبل الحياة بقوة أكبر وعزم اكيد، لان قلة الخبرة عند المبدع قد تعرضه لخلخلة فكرية واضطراب اجتماعي، وقد تعطل موهبته ونشاطه الإبداعي.
- الحاجة إلى التقبل الاجتماعي: يتميز الطالب الموهوب بنوع من الانعزال الاجتماعي، مع بعض الاكتئاب والعصابية والتوتر مما يفقدهم شيئا من علاقاتهم الاجتماعية، فعلى الجماعة أو المجتمع تقبل المبدعين على ما هم عليه من الطبائع والخصائص النفسية.

- التقبل المدرسي: التلميذ الموهوب يتميز بفرط الذكاء وسرعة البديهة، والقدرة على توليد الأفكار الجديدة وإثارة الموضوعات الدقيقة، وهذا ما قد يسبب إزعاج للمعلم خاصة من خلال الأسئلة الغريبة والمحرجة نوعا ما، وربما نبه المعلم لخطء علمي وقع فيه، لهذا لا بد من مراعاة خصائص هؤلاء الموهوبين وسلوكياتهم وتقبلهم مدرسيا وتوجيه طاقاتهم العلمية نحو الأفضل.

العوامل المؤثرة في الإبداع :

ينظر للبيئة و الوراثة على أنها العاملان المشكلان للإبداع لكن السؤال المطروح هنا: ما الأهمية النسبية لكل منهما في تشكيل الإبداع إن القدرات الإبداعية تنمو في إطار من التفاعل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية وهذا ما اتفقت حوله الدراسات التي تناولت القدرات الإبداعية حيث إن المبدعين لديهم استعدادات وخصائص عالية، وتهيأت لهم الظروف البيئية التي هيأت لهم أسباب الإبداع وكان بيئة خاصة للإبداع بشكل إيجابي، وقد بينت نتائج الدراسات المتعلقة بدور الوراثة في التفكير الإبداعي أن هذا الدور محدود، بينما يتفق الباحثون على الدور الكبير للبيئة في تنمية القدرات الإبداعية حيث أن البيئة بالنسبة للتفكير الإبداع بمثابة المحضن للنبتة.
وحين يتم الحديث عن البيئة إنما يقصد بها كل ما يحيط بالأفراد من بيئة أسرية أو مدرسية أو الحي أو جماعة الرفاق والمؤسسات التربوية الرسمية والأهلية وغيرها فقد أيدت نتائج دراسة ما لينون التنشئة الاجتماعية لمهندسين معماريين مبدعين حيث كانت تتسم هذه التنشئة بإعطائهم الكثير من الحرية في اتخاذ القرارات، واكتشاف البيئة المحيطة بهم، وعدم تعرضهم للحماية الزائدة، وعدم نبذهم من طرف الوالدين الذين كانوا مثالاً للتعاطف والاحترام لهؤلاء المهندسين.
وفي دراسة لبرايان، وجينكينز وآخرين ١٩٨٩، تتعلق بدور الأسرة في تنمية التفكير الإبداعي ، حيث بحثت هذه الدراسة في طفولة العلماء البارزين أمثال توماس أديسون، وبينت أن هذا العالم يمتلك مجموعة من الخصائص مكنته من أن يصبح أحد أكبر المخترعين المشهورين ونشأت هذه الخصائص في بيئة بحثية، حيث كانت تعمل والدة توماس أديسون العالم المشهور في التدريس المنزلي.
أما بالنسبة لدور المدرسة فتجدر الإشارة إلى أن المدرسة البيئة الأولى التي تتسم بالمنهجية والتنظيم في حياة الطفل ولهذا فإن على المدرسة وخاصة المعلم عبء كبير في تنمية الإبداع، فإن التركيز على أنشطة تتعلق بالتفكير التقاربى لا تعمل على ظهور الإبداع لدى الأطفال بينما التركيز على أنشطة تتعلق بالتفكير التباعدي التي تتطلب نوعاً كبيراً من المرونة يساعد على ظهور التفكير الإبداعي.
أما فيما يتعلق بعلاقة الإبداع والذكاء فقد بينت نتائج الدراسات عدم وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإبداعي والعمليات الذهنية، إذ تبين أن الأفراد ذوي القدرة المرتفعة من حيث الإبداع ينزعون إلى امتلاك مستوى فوق المتوسط من حيث الذكاء، وهذا يعني أن مستوى معيناً من الذكاء ضروري لتوفير استجابات

إبداعية .كما أن الأفراد ذوي القدرة المرتفعة من حيث الذكاء يتباينون بشكلٍ كبير من حيث القدرات الإبداعية بحيث يتراوح مدى هذه القدرة بين المستويات المنخفضة والمرتفعة للقدرات الإبداعية، أما الأفراد ذوو القدرة المنخفضة من حيث الذكاء فيميلون إلى امتلاك قدرات متدنية من الإبداع. أما فيما يتعلق بعلاقة الإبداع بالموهبة فقد اختلف الكثير من العلماء حولها، فالطفل الذي يظهر قدرات استثنائية ربما يكون موهوباً لكنه ليس مبدعا. وقد أشار جون جيان (Jon Juan) أن الموهبة قد تمثل استعداداً للنشاط الإبداعي لكنه ليس بالضرورة أن يصبح الأطفال الموهوبون مبدعين عند الكبر، وليس من الضرورة أن المبدعين كانوا أطفالاً موهوبين، وهذا لا ينفي أن أطفالاً موهوبين أصبحوا راشدين مبدعين. ومما سبق يتضح أن الموهبة تتعلق بمستوى الأداء والمهارة أكثر من تعلقها بالإبداع، فهي قد تشكل استعدادا للإبداع عند البعض لكن عدم وجودها عند فرد ما لا يعني انتفاء الإبداع عنده .فالإبداع يمكن التدريب عليه، وتنميته، وذلك من خلال توفير برامج وأنشطة تتوافق وميول الطلاب، وإتاحة الفرصة لتجريب الأفكار، واحترامها، وإن بدت غير ناضجة.

نظريات الابداع

١- نظرة الالهام لأفلاطون Plato:

يرى أنه لا يوجد شيء يسمى الابداع الشخصي، وإنما يرى أن الابداع ناتج عن وجود قوة خارجية إلهية تسمى الابداع.

٢- نظرية ارسطوAristotle للإبداع:

أعتقد أن الابداع وعملياته تخضع لقوانين الطبيعة وقد ركز على دور الطبيعة في إنتاج الاعمال الإنتاجية التي قد تحدث تلقائيا أو بالصدفة.

٣- نظرية جالتون Galton:

وهي من النظريات البيولوجية، التي بحثت عن العلاقة بين الابداع والاستعداد الوراثي، وقد عرف الابداع بأنه قدرات طبيعية تستمد من الوراثة.

٤- نظرية ستيرنبرغ:

دعا إلى النظرة المتكاملة للإبداع وضرورة توافر عدد من العوامل لظهور الإنتاج الإبداعي، فقد أشار إلى أن الابداع حدث نتيجة عدد من العناصر والعوامل وهي القدرات العقلية، والعوامل الشخصية ونمط التعليم

والدافعية والبيئة، إذ جب أن يتوافر حد أدنى من العناصر السابقة لدى الفرد، وليس بالضرورة أن تطهر هذه العناصر بمستويات متساوية لدى الفرد الواحد.

٥- الإبداع من وجهة نظر نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد Frued ان الابداع هو عبارة عن وسيلة دفاعية تدعى الإعلاء Sublimation والذي يرى ان الابداع ينشأ بسبب الصراع النفسي بين المحتويات الغريزية الجنسية والعدوانية (اللاشعورية) وبين الحياة الواقعية للمجتمع.

ويؤكد ادلر Adler ان الإبداع ينتج بسبب الشعور بالنقص، لان الشعور بالنقص العضوي يدفع الشخص الى مواجهته وبشجاعة وذلك عن طريق التعويض.

٦- التفكير الإبداعي من وجهة نظر النظرية السلوكية: -

يرى أصحاب هذه النظرية أن التفكير هو سلوك متعلم يخضع لقوانين ومبادئ التعلم التي تحكم أي سلوك آخر، وترى أن هذا السلوك يدعم ويتم تعميمه على مواقف أخرى استناداً إلى النتائج التي يحصل عليها وكمية التعزيز فهي تنظر إلى التفكير بحل المشكلة على انه استجابة لموقف أو مثير معين، والفرد يستخدم عادات وأنماط معينة من السلوك على شكل هرمي حسب قوة ارتباطها بالموقف وفقاً لمبدأ المحاولة والخطأ الذي جاء به ثورندايك، فالفرد يبدأ باستخدام أنماط سلوكية بسيطة وينتقل بها تدريجياً إلى الأكثر تعقيداً لإيجاد الحل الأنسب مع الكشف عن حلول بديلة وارتباطات جديدة

أما سكينرSkinner يرى ان هنالك تفاعل بين عاملي الوراثة والبيئة في حدوث الإبداع ويرى ان التفكير الإبداعي هو ذلك النمط من التفكير الذي يلقى التعزيز الايجابي او الإثابة مما يؤدي الى إمكانية استمراره، وأن حدو السلوك المبدع يعتمد على مدى توافر البيئة الغنية بالمثيرات.

ويعد واطسون Watsonمن رواد هذه النظرية، والذي يرى انه يتم التوصل الى الاستجابة الابداعية عن طريق تناول الكلمات او التعبير عنها حتى نصل الى نمط جديد، إلا ان عناصر التكوين تكون كلها قديمة (جزء من المخزون السلوكي لدى الشخص)، وما يحدث هو تركيبها في انماط جديدة نتيجة للتغيير المستمر في أنماط المثير.

٧- التفكير الإبداعي من وجهة نظر الاتجاه الإنساني:

يمثل هذا الاتجاه مجموعة من العلماء مثل فروم وروجرز وماسلو واخرون، يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الإفراد جميعا لديهم القدرة على الإبداع وان تحقيق هذه القدرة يعتمد على المناخ الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

ويميز ماسلو بين الشخص المبدع المحقق لذاته والشخص المبدع ذي الموهبة الخاصة فهو يفهم ان الشخص المبدع المحقق لذاته يعيش العالم الحقيقي من الطبيعة أكثر من أولئك الذين يعيشون عالم النظريات والمجردات

اما روجرزٌ Rogers يفترض انه لابد من وجود شيء يمكن ملاحظته أي إنتاج للإبداع ولابد ان يكون هذا الإنتاج أصيلا، فهو يعرف العملية الإبداعية على انها ظهور إنتاج أصيل ينمو من فردية الفرد والمواد والإحداث وظروف الحياة.٨

- التفكير الإبداعي من وجهة نظر نظرية الجشطلت:

تؤكد هذه النظرية على ان الشخص المبدع لديه حساسية جمالية تمكنه من انتقاء الاختيار الوحيد المطروح من بين عدة اختيارات.

ويرى فرتهايمر Wertheimer التفكير الإبداعي يبدأ عادة مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل جانبا غير مكتمل - ناقصا بشكل او بأخر - وعند صياغة حل للمشكلة ينبغي ان يؤخذ الكل بعين الاعتبار اما الأجزاء فيجب فحصها وتدقيقها ضمن إطار الكل، ويميز (فرتهايمر) بين الحلول القائمة على اساس التعلم، والحلول التي تأتي صدفة وبين الحل الإبداعي، والفكرة الإبداعية عند (فرتهايمر) هي التي تظهر فجأة على اساس الحدس وفهم المشكلة وليست التي تأتي على اساس السير المنطقي.

٩- التفكير الإبداعي من وجهة نظر النظرية المعرفية:

تهتم هذه النظرية بالطرق التي تدرك بها الأشياء ، وكل ما يتعلق بالأساليب المعرفية ، ويمثل الإبداع وفقا لوجهة نظر هذه النظرية طرائق الحصول على المعلومات ودمجها من اجل البحث عن الحلول الأكثر كفاءة ، كما يؤكد أصحاب هذا المنحى على أهمية حرية التفكير والقدرة على التحكم في المعلومات وتشكيلها والإثراء الفكري بالإبداع .
إن الاتجاه المعرفي كان أكثر اقتراباً من طبيعة الإنسان وعملياته الذهنية الحيوية، إذ نظر هذا الاتجاه للإنسان على أنه منظم للموقف والمعرفة ويعالجها ويبني الموقف ويعيد بناءه بهدف استيعابه كما أن هذا

الاتجاه يرى أن الأفراد مختلفون في مستوى نشاط وآليات العمل الذهني العاملة والموظفة في الموقف، ومستوى العمل الذهني يتحدد بقضيتين عند اصطحاب الاتجاه المعرفي، هما:

١. طبيعة البنى المعرفية التي طورها الفرد جراء تفاعلاته النشطة في الموقف والخبرات التي حصلت لديه جراء ذلك.

٢. مستوى العمليات الذهنية الموظفة في الموقف أو الخبرة والتي تحدد عادةً بخبرة المتعلم واستراتيجياته المتطورة ووحدة الزمن المستخدمة لإدخال الخبرة إلى الذهن، وحسب وجهة النظر المعرفية فان التفكير الإبداعي هو تفكير تظهر فيه حالات سيطرة الوعي والتفاعل الذهني في المواقف الإبداعية وعليه فان الإبداع يتضمن عمليات ذهنية كالانتباه والإدراك والوعي والتنظيم والترميز والوصول في النهاية الى تشكيل او إبداع خبرة جديدة.

١٠- **نظرية القياس النفسي** : تعتمد هذه النظرية على أفكار بنيه Binet الذي يرى أنه إذا كان بالإمكان قياس الذكاء فمن الممكن قياس الابداع أيضا فهذه النظرية تؤكد على ضرورة أن يخضع الابداع للبحث التجريبي، فهو موجود لدى الافراد ولكن بنسب متفاوتة.

١١- التفكير الإبداعي من وجهة نظر جان بياجيه.

والتفكير عملية يومية مستمرة مصاحبة للإنسان بشكل دائم وأداء طبيعي يقوم به باستمرار ويشير بياجيه Piaget ان الهدف الرئيسي للتربية هو خلق رجال يتمكنون من عمل أشياء جديدة وليس إعادة الأشياء القديمة التي أدتها الأجيال السابقة وتشكيل العقول التي لا تقبل كل شيء يقدم لها من دون تمحيص وتدقيق وتحليل.

- مكونات الإبداع :

ويرى ماكينون Mackinnon ان الإبداع يعد ظاهرة متعددة الوجوه أكثر من عده مفهوما نظريا محدد التعريف. ويميز ماكينون بين أربع جوانب او مظاهر أساسية للإبداع، ويضيف انه لا يمكن توضيح مفهوم الابداع الا من خلال الإحاطة الشاملة بالجوانب الأربع الآتية:

١-الشخص المبدع Creative Person بخصائصه المعرفية والتطورية.

٢-الإنتاجية الإبداعية Creative producأي ان الإبداع هو ظهور الإنتاج الجديد من خلال التفاعل بين الفرد وما يواجهه من خبرات ويوصله إلى صورة جديدة

٣-العملية الإبداعية Creative Process ومراحلها وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات.

٤-الموقف الإبداعي Creative Press يقصد به مجموعة الظروف والمواقف المختلفة التي توفرها البيئة للفرد المتعلم والتي تسهل الأداء الإبداعي لديه.

-عناصر الابداع :

يرى جيلفورد أن المكونات الأساسية للإبداع هي كما يأتي:

١-الطلاقة Fluency: يقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية، فالشخص المبدع يكون متفوقا من حيث كمية الأفكار التي يقترحها حول موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة مقارنة بغيره، أي انه على درجة عالية من سيولة الأفكار وسهولة توليدها. وهنالك ثلاثة أساليب لقياس الطلاقة هي: -

أ-سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق واحد.

ب-التصنيف السريع لكلمات في منبهات خاصة.

جـ-القدرة على وضع كلمات في أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات ذات معنى.

٢-المرونة Flexibility: وهي قدرة الشخص على تغيير حالته الذهنية بتغير الموقف، أي ان المرونة هي عكس التصلب العقلي، فالشخص المبدع مطالبا لكي يكون على درجة عالية من المرونة حتى يكون قادرا على تغيير حالته العقلية لكي تناسب الموقف الابداعي، وهنالك مظهرين للمرونة هما:

أ-المرونة التلقائية: وهي قدرة الشخص على ان يعطي عددا من الاستجابات المنوعة، والتي لا تنتمي لفئة واحدة او مظهر واحد.

ب-المرونة التكيفية: وهي السلوك الناجح لمواجهة موقف او مشكلة معينة.

٣-الأصالة Originality: وتعني ان الشخص المبدع ذو تفكير أصيل أي لا يكرر أفكار الآخرين، حيث تكون أفكاره جديدة وغير متضمنة للأفكار الشائعة.

٤-الآثراء بالتفاصيل Elaboration: وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة على فكرة أو إنتاج معين. ويعبر عن الاثراء بمقدار الإضافات التي يمكن إضافتها إلى مثير بسيط ليجعل منه شيئا معقدا كأن يعطى الفرد مخططا بسيطا ويطلب منه توسيعه وإضافة التفصيلات التي تجعله عمليا.

٥- الحساسية للمشكلات: ويقصد بها قدرة الفرد على رؤية ومجابهة موقف معين ينطوي على مشكلة أو عدة مشكلات تحتاج إلى حل بحيث يستطيع إدراك الأخطاء ونواحي النقص والقصور ويحس بالمشكلات إحساسا مرهفا. وترتبط الحساسية للمشكلات بالقدرة على ملاحظة الأشياء غير العدية أو المحيرة في محيط الفرد وإعادة توظيفها واستخدامها وإثارة تساؤلات حولها للوصول إلى حل ما.

٦- إعادة التنظيم: وهو قدرة الفرد على تحوير أو إعادة تنظيم لشيء موجود بالفعل إلى شيء اخر يختلف في التصميم أو الوظيفة أو الاستعمال، فالمبدع يمتلك القدرة على إعادة النظر فيما أبدع ويعمل على تقويمه بعد فترة من ابداعه.

مراحل العملية الإبداعية :

وفي هذا السياق يرى غراهام ولاس ومار كسبري Wallas and Marksberyان عملية الإبداع عبارة عن مراحل متباينة، تتولد إثنائها الأفكار الجديدة، وهذه المراحل هي:

- مرحلة الإعداد او التحضير Preparation: ويتم فيها تحديد المشكلة، حيث يتم فحصها من جميع الجوانب، ويشمل ذلك على تجميع المعلومات والمهارات والخبرات، عن طريق الذاكرة والقراءات ذات العلاقة. ثم يتم تصنيفها عن طريق ربط عناصر المشكلة مع بعضها، وهذا يطلق عليه مرحلة التحضير.
- مرحلة الكمون Incubation: وهي مرحلة تريث وانتظار، وفيها يتحرر العقل من الشوائب والافكار التي لا صلة لها بالمشكلة، ويحدث فيها التفكير العميق والمستمر بالمشكلة.
- مرحلة الإشراق أو البصيرة :Illumination وفيها تنبثق شرارة الإبداع، ويتم فيها ولادة الفكرة الجديدة التي تؤدي الى حل المشكلة، فالفرد المبدع يشعر بالحل كاللمعة البراقة وعليه التمسك به فقد لا يعود إليه أبدا.
- مرحلة التحقيق Verification: وهي أخر مرحلة من مراحل تطور العملية الإبداعية ، وفيها يختبر المبدع الفكرة ويعيد النظر فيها ، ثم يجرب الحل ، ويتحقق من نجاحه .

- مستويات الإبداع :

قسم تايلور Taylor 1959 الإبداع الى خمس مستويات هي:

- الإبداع التعبيري Expressive: وهو يتمثل في الرسوم التلقائية للأطفال، ويعد ضروريا لظهور المستويات الأخرى، ويظهر من خلال التعبير المستقل دون الحاجة الى المهارة او الأصالة او نوعية الإنتاج.

- الإبداع المنتج Productive: في هذا المستوى يميل الشخص لتقبل النشاط الحر وتحسين أسلوب الأداء في ضوء ضوابط معينة، مما يؤدي الى ظهور منتجات متكاملة.

-الإبداع ألابتكاري Inventive: ويتضمن اعمال المكتشفين والمخترعين الذين تظهر عبقريتهم باستخدام المواد والأساليب المبتكرة، وإدراك العلاقات الجديدة بين الأجزاء التي كانت منفصلة من قبل.

- الإبداع التجديدي Innovative: ويعتني بتطوير وتحسين أشياء وأساليب كانت موجودة سابقا، من خلال استخدام المهارات المناسبة لذلك.

- الإبداع التخيلي او الانبثاقي Imaginative or Emergentive: ويعد أعلى مستويات الإبداع ، ويتحقق عنده ظهور مبدأ او نظرية او مسلمة جديدة.